١١

دولـــة فلـسطين
وزارة التربية والتعليم

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ (٢)

الأدبُ والبلاغةُ

خاصّ بالفرعين: الأدبيّ والشّرعيّ

الفترة (١)

الطبعة الأولى
٢٠٢٠م / ١٤٤١هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولـــة فلـسطين
وزارة التربية والتعليم
مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد
ص. ب ٧١٩ – رام الله – فلسطين
pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com
mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps
https://www.facebook.com/Palestinian.MOEHE/
فاكس ٠٩٧٠-٢-٢٩٨٣٢٥٠+ | هاتف ٠٩٧٠-٢-٢٩٨٣٢٨٠+

المحتويات

الفترة المتمازجة الأولى

عصور الأدب العربيّ القديم	٣
المعلّقات	٩
من معلّقة عنترة بن شدّاد	١١
فنّ الوصف	١٣
وصف الليل لأمرئ القيس	١٤
مفهوم الخبر	١٦
أغراض الخبر	١٧

النّتاجات:

يتوقّع من الطالب بعد إنجاز هذه الوحدة المتمازجة أن يكونوا قادرين على:

١. **بناء تصوّر ذهنيّ للحدود الزّمانيّة لكلّ عصر من عصور الأدب العربيّ القديم.**

٢. **تقييم دور الأدب القديم شعراً ونثراً في تصوير حياة القدماء وبيئاتهم.**

٣. **تسمية أدباء بارزين ممثّلين لكلّ عصر من عصور الأدب العربيّ القديم.**

٤. **تحليل ظاهرتين من ظواهر الشّعر العربيّ القديم وفنونه: المعلّقات، وفنّ الوصف.**

٥. **تنمية مهارة تحليل النّصوص الشّعريّة، من خلال تحليل نصّين ممثّلين للمعلّقات وفنّ الوصف.**

٦. **التعرّف إلى مفهوم الخبر، وأغراضه: (فائدة الخبر، ولازم الفائدة، والفخر، والتحسّر).**

عصور الأدب العربيّ القديم

قسَّم الباحثون الأدب العربيّ إلى عصور؛ لتسهيل دراسته وملاحظة تطوُّره عبر الفترات الزّمنيّة المتتالية، وقد اعتمدوا الزّمن أساساً في هذا التّقسيم.

فما عصور الأدب العربيّ؟ وما حدودها الزَّمانيَّة والمكانيَّة؟ وما أثر الظُّروف الدّينيَّة والسّياسيَّة والاجتماعيَّة والثَّقافيَّة في أدب كلّ عصر؟

أوَّلاً- العصر الجاهليّ:

حدوده الزَّمانيَّة والمكانيَّة:

يعود أوَّل ما وصل إلينا من الأدب العربيّ إلى العصر الجاهليّ، وهو الفترة الممتدَّة بين (١٥٠-٢٠٠) سنة قبل الإسلام، في بيئة الجزيرة العربيّة وما حولَها.

الحياة الأدبيَّة:

أ- قيمة الشّعر الجاهليّ: أجاد العرب الشّعر وبرعوا فيه؛ حيث كان صناعتَهم وعلمَهم، وقد قيل قديماً: (الشّعر ديوان العرب)؛ لما فيه من قيمة تاريخيَّة توثيقيَّة، حيث صوَّر حياتَهم الدّينيَّة والاجتماعيَّة، وعكس أحوال الجزيرة العربيّة الطبيعيَّة والجغرافيَّة، وصوَّر صراعاتهم الدّاخليَّة والخارجيَّة.

وإلى جانب الشّعر، نشأت فنونٌ نثريَّة، كالخُطب، والوصايا، والحِكم، والأمثال، غير أنّ العرب اهتمّوا بالشّعر أكثرَ من غيره من الفنون الأدبيّة؛ لأنّه أسهلُ حفظاً، وأيسرُ تداولاً؛ لما فيه من ضوابط الوزن والإيقاع الموسيقيّ. ولم تكن الكتابة شائعة آنذاك؛ فاعتمد ناقلو الشّعر الجاهليّ على الرّواية الشّفويّة، وكان لكلّ شاعر راوٍ خاصٌّ به.

ب- قيمة الشّاعر الجاهليّ: كان الشّاعر الجاهليّ لسان قبيلته والمدافع عنها، فإذا مدح رفع، وإذا هجا وضع، وكلمته فوق كلّ كلمة، يُهتَدى برأيه، ويفزع إليه في معضلات الأمور، وكانت القبائل تبعث الوفود مهنِّئةً بشاعر ينبغ في قبيلة أخرى؛ فهو من يذود عن شرفها ويخلّد مآثرها.

ثانياً- العصر الإسلاميّ:

حدوده الزَّمانيَّة:

بدأ العصر الإسلاميّ بالبعثة النَّبويَّة، وامتدَّ إلى نهاية حكم خلفاء بني أميّة، وقد قسَّم الدّارسون هذا العصر إلى مرحلتين:

١- عصر صدر الاسلام: بدأ بالبعثة النَّبويَّة، وامتدَّ إلى نهاية حكم الخلفاء الرّاشدين سنة (٤٠هـ).

٢- العصر الأمويّ: بدأ سنة (٤٠هـ)، وامتدَّ لنهاية سنة (١٣٢هـ).

نفكّر:

لم يصل من الأدب الجاهليّ إلّا أقلّه، نعلّل ذلك.

المعايير الفنيَّة للشِّعر في صدر الإسلام:

غلب على الشّعر في صدر الإسلام الطّابعُ الأخلاقيّ؛ فقد استمع النبيُّ -صلّى اللّه عليه وسلَّم- إلى الشّعر، وأثاب الشّعراءَ الّذين انطلقوا في شعرهم من معايير الدّين الإسلاميّ. وعدّ النَّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلَّم-الشّعر وسيلةً لنشر الدّعوة الإسلاميّة والدّفاع عنها؛ لمعرفته أثرَ الشّعر في نفوس العرب، فلبّى شاعره حسّان ابن ثابت دعوته، وانبرى يدافع عن الرّسول والإسلام.

وسار الخلفاء الرّاشدون على هَدْي الرَّسول -صلّى اللّه عليه وسلّم-، وكان عمرُ بنُ الخطّاب يستمع إلى الشّعر ويتذوّقه، ويعاقب الشّاعر إذا أقذع في الهجاء وأساء الأدب، حيث حبس الشّاعرَ الحطيئةَ لهجائه الزِّبرقانَ ابنَ بدرٍ حين قال:

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لِبُغيتِها ... واقعدْ فإنّكَ أنتَ الطّاعمُ الكاسي

النَّثر في العصر الإسلاميّ:

طرأ تطوّرٌ كبيرٌ على النّثر الفنّيّ، وخاصّة فنّي الرِّسالة والخُطبة، حيث كثرت الرَّسائل الدِّيوانيّة، الّتي تهدف إلى نشر الدَّعوة، وتنظيم الشُّؤون الإداريَّة في أطراف الدّولة، كما تنوَّعت أغراض الخُطْبة، ما بين دينيَّة، وسياسيَّة، واجتماعيَّة، وحزبيَّة؛ في ضوء المناسبة الّتي قيلت فيها.

ثالثاً- العصر العبّاسيّ:

حدوده الزَّمانيَّة:

بدأ العصر العبّاسيّ سنة (١٣٢هـ)، عندما استولى العبّاسيّون على الخلافة، ونقلوا مقرّها -فيما بعد- إلى بغداد بمساعدة الموالي، وانتهى بسقوطِ بغدادَ في أيدي التّتار سنة (٦٥٦هـ). ونظراً لطول هذه المرحلة؛ فقد قسَّمها المؤرِّخون إلى عصرين: العصر العبّاسيّ الأوَّل، والعصر العبّاسيّ الثّاني.

أثر التَّطوُّر الحضاريّ في الشِّعر العبّاسيّ:

واكب الشّعر التَّطوُّرات الحضاريَّة في العصر العبّاسيّ، وعبّر عن المتغيِّرات الجديدة، واختلاط الأجناس، فانتشر شعر المجون، والخمريّات، والزّهد، وشعر الصّراع. وحفل العصر العبّاسيّ بأسماء شعراء أفذاذ، شكّل كلٌّ منهم مدرسة شعريّة خاصّة، مثل أبي نواس، وأبي العتاهية، وأبي تمّام، والبحتريّ، والمتنبّي، وأبي العلاء المعرّيّ، وغيرهم كثير.

النَّثر في العصر العبّاسيّ:

تطوّر النّثر الفنّيّ في هذا العصر، فإلى جانب الرَّسائل والخُطَب والأمثال والحِكَم، عرف فنّ المقامات في هذا العصر، وبرع فيه بعض الأدباء، أشهرهم بديع الزمان الهمذانيّ.

رابعاً- الأدب الأندلسيّ:

تسميته وحدوده الزَّمانيَّة:

لم تأتِ تسمية الأدب الأندلسيّ بهذا الاسم انطلاقاً من التّقسيم الزّمانيّ، شأن العصور السّابقة، وإنَّما جاءت من البيئة الّتي قيل فيها وهي الأندلس.

أثر البيئة الأندلسيَّة في الشِّعر:

كانت الطّبيعة الجغرافيّة للأندلس مختلفة تماماً عن بيئة العرب، وأدّى اختلاف مناخها، وامتزاج الأعراق فيها، واختلاط العرب بسكّان بلادها الأصليّين وتزاوجهم، إلى ظهور شخصيّة أندلسيّة اتّسمت بصفات خاصّة؛ ما أثّر في الحياة الأدبيَّة والثَّقافيَّة، فزادها غنًى وتنوّعاً وإبداعاً.

وجاءت الموشحات بوصفها تطوراً في الوزن الشعري والبناء الذي تميز بهِ شعراء الأندلس عن شعراء المشرق.

النَّثر الأندلسيّ:

عُنيَ الأندلسيّون بالنّثر الفنّيّ؛ حيث ازدهرت الرّسائل الأدبيّة، وفنّ القصص، إلى جانب الفنون النّثريّة الأخرى، فألّف ابن شُهَيد رسالة (التّوابع والزّوابع)، وألّف ابن طُفَيل قصّة (حيّ بن يقظان)، كما لم يُغفل الأندلسيّون التّأليف في مجالات الحياة العلميَّة والفكريَّة المتنوعة.

خامساً- عصر الدّول والإمارات:

حدوده الزَّمانيَّة:

يمتدّ هذا العصر ما بين سنة (٤٨٨هـ)، وسنة (٦٩٠هـ)، ويشمل حُكم آل زَنْكي، وبني أيّوب، وفترة من حكم المماليك.

مواكبةُ الشِّعر للأحداثِ:

تُعدّ الحملات الصَّليبيَّة المتكرّرة الّتي أدّت إلى احتلال معظم بلاد الشّام ومصر، أخطر الأحداث الّتي ألمَّت بالبلاد الإسلاميّة في هذا العصر؛ فقد احتلَّ الصّليبيّون القدس سنة (٤٩٢ هـ)، ثمَّ قام السلاطين والقادة بجهود لتوحيد بلاد المسلمين، تمهيداً لاسترداد القدس، وسجّلوا انتصارات عظيمة تَوَّجَها صلاح الدّين بانتصاره

في حطّين، وفتح بيت المقدس سنة (٥٨٣ هـ).

وواكب الأدب جهود القادة والسّلاطين، وسجّل الوقائع تسجيلاً أميناً، كما يظهر في كتاب أبي شامة المقدسيّ (الرّوضتين في أخبار الدّولتين النّوريّة والصّلاحيّة).

أبرز الشعراء:

كان من أبرز شعراء هذا العصر ابن القيسرانيّ، وابن السّاعاتيّ.

الأغراض الشِّعريَّة:

من أهمّ الأغراض الجديدة الّتي طرقها الشّعراء في هذا العصر رثاءُ المدن، والمدائح النَّبويَّة، والشّعر الصّوفيّ.

النَّثر الفنّيّ:

ظهر في هذا العصر علماء مسلمون حرصوا على عدم ضياع التُّراث العربيّ والإسلاميّ من الضياع؛ نتيجة الكوارث المتتالية الّتي مرّت بالأمَّة، فألّفوا مصنَّفات جامعة مطوَّلة، تشمل ألواناً عديدة من المعارف في موضوع معيَّن، عُرفت باسم الموسوعات، مثل: (لسان العرب) لابن منظور، و(معجم البلدان) لياقوت الحمويّ.

سادساً- العصر العثمانيّ:

تسميته وحدوده الزَّمانيَّة:

تُنسب الدّولة العثمانيّة إلى مؤسّسها السُّلطان عثمان بن أرطغرل، الَّذي أسّس إمارة بني عثمان. وامتدّ الحكم العثمانيّ للبلاد العربيّة ما بين (١٥١٦م - ١٩١٧م).

عوامل تراجع الأدب في العصر العثمانيّ:

تراجع الأدب الفصيح في هذا العصر؛ لشيوع اللُّغة التركيّة في المراسيم والدَّواوين والمخاطبات، وغلبة الصِّناعة اللَّفظيَّة على الأساليب، وإهمال السّلاطين العثمانيّين الشّعراءَ، وعدم تقريبهم منهم؛ فاضطُرَّ كثيرٌ منهم إلى كسب معيشتهم عن طريق الحِرَف والصِّناعات.

التَّقويم:

١- نختار الإجابة الصّحيحة لما يأتي:

أ- ما الفنّ الَّذي امتاز به شعراء الأندلس عن شعراء المشرق؟

١- الوصف. ٢- المدح. ٣- الموشّحات. ٤- الغزل.

ب- متى فتح صلاح الدّين الأيوبيّ بيت المقدس؟

١- ٤٩٢ هـ. ٢- ٥٣٨ هـ. ٣- ٥٦٠ هـ. ٤- ٥٨٣ هـ.

ج- مَنِ الشّاعر الَّذي ينتمي إلى عصر الدّول والإمارات من الشُّعراء الآتية أسماؤهم؟

١- ابن القيسرانيّ. ٢- ابن زيدون. ٣- حسّانة التّميميّة. ٤- الصّنعانيّ.

٢- نلخّص قيمة الشعر في العصر الجاهلي.

٣- ما أثر التَّطوُّر الحضاريّ في تطوّر الأدب في العصر العبّاسيّ؟

٤- نعدّد ثلاثة من الأغراض الشّعرية الَّتي سادت في عصر الدّول والإمارات.

٥- تراجع الأدب الفصيح في العصر العثمانيّ، نعلّل ذلك.

٦- ننسبُ الكتب الآتية إلى أصحابها: التّوابع والزّوابع، لسان العرب.

مهمة بيتية:

نختار واحداً من النّشاطين الآتيين، وننفّذه، ونعرضه على زملائنا، ثمّ نضمّه إلى ملفّ الإنجاز الخاصّ بكلّ منّا:

١- بالاعتماد على ما ورد في المدخل، وما لدينا من مخزون ثقافيّ، نبني جدولاً للعصور الأدبية يساعدنا في بناء مخطّط إدراكيّ على النّحو الآتي:

العصر	الفترة الزّمنيّة	أبرز شاعرين
الجاهليّ		
صدر الإسلام		
الأمويّ		
العبّاسيّ		
(الأندلسيّ)		
الدّول والإمارات		

٢- نختار شاعراً من عصور الأدب العربيّ القديم، ونكتب تقريراً عن فنّ شعريّ تميّز به.

المعلَّقات

اشتُهرت في العصرِ الجاهليّ بعض القصائدِ الّتي وَجدَتْ مكانةً عظيمةً في ذائقةِ الجاهليّين، وكانَ لها تأثيرُها الجَلِيُّ على الشّعر الجاهليّ، كما تأثّر بها كثيرٌ منْ شعراءِ العصورِ الأدبيّةِ اللّاحقة، حتّى العصرِ الحديثِ. وقد عُرِفَت هذهِ القصائدُ باسم (المعلَّقات).

فما المعلَّقات؟ ولماذا سُمِّيَتْ بهذا الاسمِ؟ وما الأسماء العديدة الَّتي أُطلقت عليها؟ وكم عددُها؟ ومنْ أصحابُها؟

مفهومُ المعلَّقات:

قصائد جاهليَّة، امتازت بطولها وجودتها، وكانَ لها تأثيرٌ واضحٌ في رسمِ الإطارِ العامّ لمنهج بناء القصيدة الجاهليّة. وروى بعض الباحثين أنّها كُتِبَتْ بماءِ الذّهبِ، وأشار آخرون إلى أنَّها عُلّقتْ على أستارِ الكعبةِ المشرّفة؛ لجودَتِها.

أسماؤها المتعدّدة:

أطلقَ رواةُ الشِّعر أسماءً مختلفة على المعلَّقات، فسمّوْها: السُّموطَ بمعنى القلائد؛ لجمالها والسّبعَ الطِّوالَ لطولها، والمشهوراتِ. غيرَ أنّ (المعلَّقات) هي التَّسميةُ الّتي شاعَتْ، واشتُهرت أكثرَ من غيرِها عند مُعظمِ الرّواة.

عددها وأصحابُها:

مثلَما تناقلَ الرّواةُ أسماءً عديدة للمعلّقات، تناقلوا رواياتٍ مختلفةً حولَ عددِها وأصحابها، فمنهم من جعلَها عَشْرَ قصائدَ، ومنهم من جعلَها سَبْعاً. ثُمّ اختلفوا في أصحابها السَّبعة، أو أصحابها العَشْرة، غيرَ أنَّ الشّائع والمتواتر لدى مُعظمِ الرّواة أنّها سَبْعُ قصائدَ، وأصحابُها هم: امرؤُ القيسِ، وطَرَفَةُ بنُ العبدِ، وزُهيرُ بنُ أبي سُلمى، وعنترةُ بن شدّاد، وعمرُو بنُ كُلْثوم، والحارثُ بنُ حِلِّزةَ اليَشْكُرِيُّ، ولبيدُ بنُ أبي ربيعةَ.

التَّقويم:

١- نختار الإجابة الصّحيحة لما يأتي:

أ- لِمَ سُمّيت المعلّقات بالسُّموط؟

١- لجمالها. ٢- لطولها. ٣- لعددها. ٤- لشيوعها وانتشارها.

ب- أيّ من الشُّعراء الآتية أسماؤهم **ليس** من أصحاب المعلَّقات؟

١- امرؤ القيس. ٢- عنترة بن شدّاد. ٣- زهير بن أبي سلمى. ٤- عُروة بن الورد.

٢- نعرّف المعلَّقات.

٣- نذكرُ ثلاثةَ أسماء للمعلّقات.

٤- نسمّي ثلاثة من شعراء المعلَّقات وَفق أكثر الرِّوايات انتشاراً.

من معلَّقة عنترة بن شدّاد

١- يـا دارَ عَبْـلـةَ بِالجِـواءِ تَكلَّـمـي وَعِمي صَباحـاً دارَ عبْلةَ واسْلَمي
٢- فَوَقَفْـتُ فيـها ناقَـتي وكَـأنَّهـا فَـدَنٌ لأقْضِـيَ حاجَـةَ المُتَلَـوِّمِ
٣- وتَحُـلُّ عَبلَـةُ بِالجِـواءِ وأَهْلُنـا بالحَـزْنِ فَالصَّمّـانِ فَالمُـتَثَلَّـمِ
٤-حُيِّيتَ مـن طَلَـلٍ تقـادَمَ عهـدُهُ أقـوى وأقْفَـرَ بعـدَ أُمِّ الهَيْثَـمِ

٥- ولقـدْ ذَكَرْتُـكِ والرِّمـاحُ نواهِـلٌ منّي وبيضُ الهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمي
٦- فَـوَدِدْتُ تقبيـلَ السّيوفِ لأنّـها لَمعَـتْ كَبـارقِ ثَغْـرِكِ المُـتَبَسِّمِ

٧- لـمّا رَأَيْتُ القَـوْمَ أقْبَـلَ جَمْـعُهُمْ يَتَذامَـرونَ كَـرَرْتُ غَيْـرَ مُذَمَّـمِ
٨- يَدْعـونَ عَنْتَـرَ والرِّمـاحُ كأنَّـها أشْطـانُ بِئْـرٍ في لَبـانِ الأَدْهَـمِ
٩- ما زِلْتُ أَرْميـهِمْ بِثُـغْرَةِ نَحْـرِهِ ولَبـانِـهِ حَتّـى تَسَـرْبَـلَ بِالـدَّمِ
١٠- فَـازْوَرَّ مِـنْ وَقْـعِ القَـنا بِلَبانِـهِ وشَكـا إِلَـيَّ بِعَبْـرَةٍ وَتَحَمْحُـمِ
١١- لو كانَ يَدْرِي ما المُحاوَرَةُ اشْتَكى وَلَـكانَ لَوْ عَلِمَ الكلامَ مُكلِّمـي
١٢- ولقَـدْ شَفى نَفْسي وَأَذْهَبَ سُقْمَها قيـلُ الفَـوارِسِ وَيْـكَ عَنْتَرَ أَقْـدِمِ

الجِواء: اسم مكان.
عِمي: انْعَمي.
فَدَن: قَصْر.
المُتلوِّم: المُنْتظِر، وهو الشّاعر نفسه.
الحَزْن والصَّمَّان والمُتَثَلَّم: أسماء أماكن.
أقوى وأقفر: خلا.
أُمُّ الهَيْثم: كنية عبلة.
نواهلٌ: شاربةٌ ومرتوية.
بيض الهند: السُّيوف الهنديَّة.
الثَّغْر: الفم.
يتذامرون: يحضّ بعضهم بعضاً على القتال.
كررتُ: هجمت.
مُذمّم: مذموم.
أشطان: مفردها شَطَن، وهي الحِبال.
اللَّبان: الصَّدر.
الأدهم: الأسود، ويقصد حصانه.
تسربلَ: تغطّى جسدُه.
ازورّ: مالَ.
ويكَ: اسم فعل بمعنى هيّا.

في ظلال النَّصّ:

الشّاعر:

عنترةُ بنُ شدّادٍ العبسيُّ، فارسٌ من فرسانِ العصرِ الجاهليّ. ولُقّبَ بالفلحاء؛ لشقٍّ في شفته السُّفلى.

المناسبة:

عيّرَ رجلٌ عنترةَ بأنّه لا يجيدُ قولَ الشّعر، وأنّهُ عبدٌ أسودُ، فقال هذه القصيدة ردّاً عليه، وفيها يتغنّى بفروسيّته، ويتغزّل بابنةِ عمّهِ عبلةَ.

حول النَّصّ:

أرْسَتِ المعلَّقات التَّقاليد العامّة للقصيدة الجاهليّة، وهي تقاليدُ تُبرزُها معلَّقة عنترة بجلاء؛ فالشّاعر يبدأ بمقدّمة طلليّة يقفُ فيها على أطلال المحبوبة بعدَ رحيلها، ويذكر الأماكن الَّتي كانت تقيم فيها، والأماكن الجديدة الَّتي رحلت إليها، كلّ ذلك بألفاظ جزلة قويّة، وصُوَرٍ شعريّة مستوحاة من بيئة العصر الجاهليّ الرَّعويّة.

وموضوع النَّصّ يتمحور حول الفخر، والفروسيَّة، والتَّغزُّل بعبلةَ، يقدّمه الشّاعر مستعيناً بعنصرَي الصَّوت والحركة، اللَّذيْن يظهران في اللَّوحة الفنِّيَّة الّتي رسمها الشّاعر لحصانه، حيث تتساقط الرِّماح بحركة سريعة على نَحْر حصانه، فكأنَّها أشطان البئر، فيئنُّ الحصان تحت وقعها، ويشكو بعَبْرةٍ وتَحَمْحُم، ثمّ يزوَرُّ من وقع الرّماح. كما يُظهِرُ النَّصّ روحَ عنترةَ، ومشاعره الإنسانيَّة النَّبيلة في علاقته بحصانه.

المناقشة والتَّحليل:

١- بُنِيت القصيدة على ثلاثةِ محاورَ رئيسةٍ، نبيّنها.

٢- نصفُ ديارَ عبلةَ بعدَ رحيلها، وَفق ما ورد في النّصّ.

٣- ما الَّذي كانَ يُعزّي عنترةَ ويسرّي عنهُ رغمَ شدّةِ المعركةِ؟

٤- ركّز الشّاعر على ذكر الأماكن، فما علاقةُ المكان بالمحبوبة؟

٥- يُظهرُ البيتانِ: الخامسُ والسّادسُ دِلالةً نفسيّةً عميقةً حولَ حبِّ عنترةَ لعبلةَ، نوضّح ذلك.

٦- كانَ التَّشبيهُ عندَ شعراءِ الجاهليّةِ حسّيّاً، مستوحًى من البيئةِ الجاهليّة، نوضّحُ ذلك من خلالِ البيت الثّامن.

٧- وظّف الشّاعر عنصر الحركةِ في النَّصّ:

أ- نحدِّد موطنه.

ب- نبيِّن دورَه في رسمِ الصّورة الشِّعريَّة.

٨- جسّدَ الشّاعر فكرة الرِّفق بالحيوان، الّتي تنادي بها بعض الجمعيّات في الوقت الحاضر، نوضّح ذلك من خلال علاقته بحصانه.

٩- ننظِّم حقلاً دلاليّاً بالألفاظ الخاصَّة بالسِّلاح الواردة في النَّصّ.

١٠- ماخصائص القصيدة الجاهلية التي ظهرت في النص؟

مهمة بيتية:

نعودُ إلى أحد شروح المعلَّقات، من نحو: (الزَّوْزَنيّ، والتّبريزيّ)، أو غيرهما، ونكتبُ مطالع المعلَّقات السّبع، ونقرؤها على الزُّملاء.

فنّ الوصف

تعدَّدت أغراض الشِّعر العربيّ وتنوَّعت موضوعاتُه، فكان من بينها: المدح، والهجاء، والفخر، والتغزُّل بالمحبوبة، وتصوير المعارك، ورثاء الإنسان والحيوان والنّبات والمدن والممالك، غير أنّ الوصف طغى على جميع هذه الأغراض، فلا تكاد قصيدة تخلو منه.

نفكّر:

نفرّق بين المدح والهجاء، من جهة، والمدح والفخر من جهة أخرى.

فما الوصف؟ وما الموضوعات الّتي تناولها في الشِّعر العربيّ القديم؟

مفهومُ الوصف:

الوصف شرح حال الشَّيء وهيئته؛ لإحضاره إلى ذهن السّامع، كأنَّه يراه أو يشعر به.

موضوعات الوصف وتطوّره:

ركَّز الشّعراء في العصر الجاهلي على وصف الجبال، والسّهول والفيافي وما فيها من نبات وحيوان، والسَّماء وما فيها من نجوم وكواكب، كما وصفوا اللَّيل والنَّهار، وغير ذلك من مظاهر الطَّبيعة، ثم انتقلوا الى وصف القصور والحدائق والبرك في العصرين: الأموي والعباسي.

التَّقويم:

١- نعرّف الوصف.

٢- نذكر أربعة موضوعات تناولها فنّ الوصف.

وصف اللّيل لامرئ القيس

١- وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخى سُدولَهُ عَلَيَّ بِأَنْـــواعِ الهُمـومِ لِيَبْتَلي

٢- فَقُلْتُ لَهُ لَمّـــا تَمَطّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجـــازاً وَناءَ بِكَلْكَلِ

٣- أَلا أَيُّهـا اللَّيْلُ الطَّويلُ أَلا انْجَلِ بِصُبْحٍ وما الإِصْباحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

٤- فَيا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجومَـــهُ بِكُلِّ مُغـارِ الفَتلِ شُدَّت بِيَذْبُلِ

٥- كَأَنَّ الثُريّا عُلِّقَتْ مِنْ مَصـامِها بأمْراسِ كَتّـــانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

سدول: مفردها سَدْل، وهو السِّتارة.
يبتلي: يختبر ما في نفسي.
تمطّى: امتدَّ.
صُلبه: متنه وظهره.
أعجاز: مفردها عَجُز، وهو مؤخّر الحيوان.
ناءَ: بعُدَ.
الكلكل: الصّدر.
انجلِ: انكشفْ.
أمثل: أحسن.
المُغار: الشَّديد الفتل.
يَذْبُل: اسم جبل.
المصام: المكان الَّذي ثُبِّتت فيه.
أمراس: مفردها مَرَس، وهو الحبل.
صُمّ جندل: الحجارة التي تعيق مجاري الماء.

في ظلال النَّصّ:

الشّاعر:

يُعَدُّ امرؤ القيس من أعلام الشّعر الجاهليّ، وهو من أصحاب المعلَّقات. وقد أُهدِيَ ثوباً مسموماً؛ فتقرَّحَ جِلده ومات؛ فلُقّب بذي القُروح.

المناسبة:

كان امرؤ القيس يُفْني نهاره في اللَّهو والصَّيد، ولَيلَه في الشُّرب والطَّرَب، وبعد مقتل والده ضاقت به الدُّنيا وهو يطوف البلاد باحثاً عن نجدة أو مُعين، وفي خِضَمّ حالة التّيه في طلب النُّصْرة والعون، قَرَضَ معلَّقته الّتي وقف في مقدِّمتها على الأطلال وِقفةً طويلة، ثمَّ أسهب متغزِّلاً بمحبوبته، ووصف اقتحامه الأخطار من أجلها مستعرضاً بطولته وفروسيَّته أمامها.

حول النَّصّ:

يُسْقِطُ الشّاعر في هذه الأبيات مشاعره على اللَّيل، ويصوِّر من خلاله آلامه وأحزانه، وينقل همومه وقلقه واضطرابه. فاللَّيل ثقيل ثقل الهمّ على نفسيّة الشّاعر. ويعمد الشّاعر إلى توظيف عنصر اللَّون في تصوير حالته النَّفسيَّة، من خلال استدعاء اللَّيل القاتم. كما يكثر الشّاعر في نصِّه من حروف المدِّ؛ لإبراز عمق المعاناة النَّفسيَّة الّتي تنتابه بعد مقتل والده؛ فامتداد هذه الحروف يوحي بامتداد الألم واستمراره.

المناقشة والتّحليل:

١- ما الفكرةُ التي تضمّنها النّصّ الشعريّ؟

٢- علامَ تدلُّ العبارة الشّعريّة: (بكلّ مُغارِ الفتلِ شُدّتْ بيذبلِ)؟

٣- نوضّح الصّورة الشّعريّة في قول الشّاعر:

كأنّ الثُّريّا عُلّقتْ من مَصامِها　　بأمراسِ كتّانٍ إلى صُمِّ جَندلِ

٤- نبيّن القيمة الفنّيّة لاستخدام الشّاعر حروفَ المدّ في نحو: أرخى، سدول، ليبتلي، تمطّى...

٥- وظّف الشّاعر اللّون توظيفاً فنّيّاً في تصوير حالته النّفسيّة، من خلال استدعاء اللّيل، نوضّح ذلك.

مهمة بيتية:

نعود إلى نصّ امرئ القيس في وصف اللّيل، ونعقد موازنة بين صورة اللّيل عنده، وصورته عند أبي العلاء المعرّيّ في قوله:

رُبّ ليلٍ كأنّه الصّبحُ في الحُسْـ　　(م)　　ـنِ وإن كانَ أسْودَ الطّيلَسانِ

قد رَكَضْنا فيه إلى اللّهْوِ لمّا　　وَقَفَ النّجْمُ وِقْفَةَ الحَيْرانِ

ليلتي هذه عَروسٌ من الزّنْـ　　(م)　　ـجِ عليها قلائِدٌ مِن جُمانِ

هَرَبَ النّوْمُ عن جُفونيَ فيها　　هَرَبَ الأمْنِ عَنْ فؤادِ الجَبانِ

وكأنّ الهِلالَ يَهْوى الثُّريّا　　فهُما للوَداعِ مُعْتَنِقانِ

مدخل: مفهوم الخبر

نقرأ ونتأمَّل:

١- أعلى جبل في فلسطين جبل الجُرْمُق.

٢- السَّماء تُمطرُ بغزارة.

٣- نجح محمَّد في الامتحان.

الشَّرح والتَّوضيح:

عندما نتأمَّلُ الأمثلة، نجدُها أخباراً تحتمل الصِّدق أو الكذب لذاتها، فإذا وافقت الواقع، كانت صادقة، وإذا خالفت الواقع كانت كاذبة.

ففي المثال الأوَّل: نجد مضمون الخبر موافقاً للواقع؛ لأنَّه أخبر عن حقيقة جغرافيَّة تمثَّلت في أنَّ أعلى جبل في فلسطين حقيقة هو (جبل الجُرْمُق)؛ لذا كان الخبر صادقاً.

وفي المثال الثّاني: نجد مضمون الخبر يحتمل الصِّدق أو الكذب، فإنْ كانت السَّماء تمطر حقيقةً عند إلقاء الخبر، فهو صادق، وإلّا فهو كاذب.

وفي المثال الثّالث: نجد مضمون الخبر يحتمل الصِّدق أو الكذب، فإنْ كان محمَّد قد نجح في الامتحان فعلاً وصدّق الواقع، فالخبر صادق، وإلّا فهو كاذب.

نستنتج:

الخبر: هو كلُّ كلام يحتمل الصِّدقَ أو الكذب لذاته؛ أي لذات الكلام دون النَّظر إلى قائله. فإذا طابقَ الواقع كان صادقاً، وإنْ خالفه كان كاذباً.

أغراض الخبر

نقرأ ونتأمَّل:

المجموعة (أ)

١- قال أبو الطَّيِّب المتنبّي:

فلا الجودُ يُفني المالَ والجَدُّ مُقْبِلٌ ولا البخلُ يُبقي المالَ والجَدُّ مُدبرُ

٢- قالت خديجة -رضي اللّه عنها- لرسول اللّه ﷺ: «إنَّك لَتصدقُ الحديث، وتصلُ الرَّحِمَ وتؤدّي الأمانة».

(السنن الكبرى للبيهقيّ)

المجموعة (ب)

١- قال صَفِيُّ الدّينِ الحلِّيّ:

بيضٌ صنائِعُنا سودٌ وقائِعُنا خُضْرٌ مرابِعُنا حُمْرٌ مَواضينا

٢- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾ (آل عمران: ٣٦)

الشَّرح والتَّوضيح:

عندما نتأمَّل المثال الأوَّل من المجموعة (أ) نجدة خبراً، يفيد المتلقّي بالحُكم الَّذي تضمَّنه الخبر، وهو غير عالم به من قبل، حيث أراد المتكلِّم أنْ يفيدَ المتلقّي بأنَّ الجود والسَّخاء لا يضيِّع المال، ولا يفنيه ما دام هناك الجَدُّ، كما أنَّ البُخْل لا يحفظ المال، ولا يبقيه؛ ما دام هناك الإدبار، ومثل هذه الأخبار تُسمّى فائدة الخبر.

وعندما نتأمَّل المثال الثاني من المجموعة نفسها، نجدُ أنَّ المتكلِّم لا يقصد من الخبر إفادة المتلقّي بشيء لا يعلمه؛ ذلك لأنَّ الخبر معلوم له من قبل، فهو يريد أن يبيِّن له أنَّ المتكلِّم عالم بما يتضمَّنه الكلام، **فالسَّيِّدة** خديجة رسول اللّه عن أمر لا يعرفه، بل أرادت أن تخبره بعلمها بوجود هذا الخُلُق عنده. ومثل هذه الأخبار تُسَمّى (لازم الفائدة).

وعندما ننتقلُ إلى مثالي المجموعة (ب)، نجد كلّاً منهما لا يؤدّي معنى فائدة الخبر أو لازم الفائدة، وإنَّما قصد المتكلِّم أغراضاً بلاغيَّة تُفْهَمُ من السِّياق العامّ وقرائن الأحوال.

ففي المثال الأوَّل، افتخر الشّاعر بقومه وأمَّته قائلاً: إنَّ أفعالنا كريمة ناصعة البياض، وحروبنا سود على الأعداء، وأراضينا خضرٌ يانعة الثِّمار، وتاريخنا مليء بالبطولات المخضَّبة بالدّم الأحمر القاني، فالخبر يفيد **الفخر**.

وفي المثال الثّاني، لم يُرِدِ اللّه -سبحانه وتعالى- في قوله: ﴿إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ﴾ أن يخبر عمّا وَضَعَتْ؛ لأنَّه يعلم ذلك، وإنَّما أراد أن يظهر تحسُّرها على فوات الولد الَّذي يخدم المحراب، فالخبر يفيد **التَّحسُّر**.

نستنتجُ:

أوّلاً- الأصل في الخبر أن يُلقى لأحد الغرضين الرَّئيسين:

١- فائدة الخبر: إفادة المخاطب الحكم الَّذي تضمَّنه الكلام والخبر؛ لأنَّ الأصل في كلِّ خبر تقديم المعرفة أو العلم إلى المخاطَب.

٢- لازم الفائدة: إفادة المخاطَب أنَّ المتكلِّم عالم بالحُكْم الَّذي تضمَّنه الخبر.

ثانياً- قد يخرج الخبر لأغراض بلاغيّة تُفْهَم من السِّياق العامِّ وقرائن الأحوال، منها: الفخر، والتَّحسُّر.

التَّدريبات:

١ نختار الإجابة الصَّحيحة لما يأتي:

أ- ما الغرض البلاغيُّ من الخبر في قول الفَرَزدق:

تَرى النّاسَ ما سِرْنا يَسيرونَ خَلْفَنا وإِنْ نحنُ أَوْمَأْنا إلى النّاسِ وَقَّفوا؟

١- التّحسُّر. ٢- إظهار الضّعف. ٣- الفخر. ٤- المدح.

ب- ما الغرض من إلقاء الخبر في قول الرَّسول ﷺ: «إنَّ اللّه لَمّا قضى الخلق، كتب عنده فوق عرشه أنَّ رحمتي سبقت غضبي»؟ (صحيح البخاري)

١- فائدة الخبر. ٢- لازم الفائدة. ٣- الفخر. ٤- المدح.

٢ نبيِّن غرض الخبر فيما يأتي:

١- قال أبو فراس الحَمْدانيّ:

سَيذْكُرني قومي إذا جَدَّ جِدُّهم وفي اللَّيلةِ الظَّلماءِ يُفْتَقدُ البَدْرُ

٢- قال أحمد شوقي:

يا أُختَ أَندلسٍ عليْكِ سلامُ هَوَتِ الخِلافَةُ عنْكِ والإسلامُ

٣ نكوِّن جملة خبريَّة واحدة على كلِّ غرض بلاغيٍّ ممّا يأتي:

أ- التحسّر. ب- الفخر.

ورقة عمل:

ورقـــة عمـل تقويميَّة

الصَّفّ: الحادي عشر

الاسم: _____

الأهداف	التَّقويـــم الذّاتيّ: درجة الإتقان بعد مناقشة الأنشطة			
	المهـــارة	جيِّد	متوسِّط	ضعيف
١- أنْ يذكر الطّلبة عصور الأدب العربيّ القديم. ٢- أن يعدِّد الطّلبة أبرز الأغراض الشِّعريَّة في كلِّ عصر. ٣- أن ينسب الطّلبة بعض المؤلَّفات إلى أصحابها. ٤- أنْ يذكر الطّلبة أبرز الأغراض الشِّعريَّة.	تذكُّرنا المعلومات.			
	تعبيرنا عن المادَّة بلغة سليمة.			
	تلخيصنا المعلومات الواردة في الدَّرس.			

النَّشاط (١): نَذكر عصور الأدب العربيّ القديم.

١- ---------- ٢- ----------

٣- ---------- ٤- ----------

٥---------- ٦- ----------

النَّشاط (٢): نُعَدِّد أبرز الأغراض الشِّعريَّة في كلِّ عصر من العصور الآتية:

العصر الجاهليّ	العصر العبّاسيّ	العصر الأندلسيّ

النَّشاط (٣): ننسب المؤلفين الآتيين لصاحبيهما:

١- قصَّة (حيّ بن يقظان): ---------- ٢- لسان العرب: ----------

النَّشاط (٤): نَذكر أبرز الأغراض الشِّعريَّة.

١- ---------- ٢- ---------- ٣- ----------

ورقة عمل:

الصَّفّ: الحادي عشر

ورقة عمل تقويميَّة

الاسم: _____

الصّفّ	عنوان الدرس	التّقويم الذّاتيّ لكلّ طالب على حدة		
		عدد الإجابات الصّحيحة	عدد الإجابات غير الصّحيحة	مجموع العلامات (كلّ سؤال صحيح يأخذ علامة من أصل ٨ علامات)
الحادي عشر	أغراض الخبر			

النَّشاط: عزيزي/ عزيزتي، للخبر غرضان رئيسان حقيقيّان: (فائدة الخبر، ولازم الفائدة)، وأغراض بلاغيَّة يخرج إليها منها: التّحسُّر، وإظهار الضّعف، والفخر، والمدح. نختار من بين هذه الأغراض ما ينطبق على الأمثلة في الجدول الآتي:

المثال	الغرض
الوحدة الوطنيَّة ضروريَّة للنَّسيج الاجتماعيّ.	
يقول إبراهيم طوقان: أنتمُ المخلصونَ للوطنيَّة أنتُمُ الحاملونَ عبءَ القضيَّة أنتمُ العاملونَ من غيرِ قولٍ باركَ اللَّهُ بالزُّنودِ القويَّة	
قالت خديجةُ -رضي اللّه عنها- للرَّسول -صلّى اللّه عليه وسلَّم-: "إنّك لتصدُقُ في الحديث، وتَصِلُ الرَّحمَ، وتؤدّي الأمانة".	
قال صفيّ الدّين الحلّيّ: بيضٌ صنائعنا سودٌ وقائعنا خُضرٌ مرابعُنا حُمرٌ مواضينا	
قال تعالى: "فلمّا وَضعَتها قالت ربِّ إنّي وضعتُها أُنثى واللّه أعلمُ بما وضَعَت".	
قال تعالى: "قالوا سبحانك لا علمَ لنا إلّا ما علَّمتنا إنّك أنتَ العليمُ الحكيم"	

اختبار ذاتي:

السّؤال الأول: **(٨علامات)**

أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١- ماذا نسمّي العصر الأدبيّ الذي بدأ ببعثة الرسول وانتهى بانتهاء خلافة بني أميّة؟

أ- العباسيّ. ب- الجاهليّ. ج-الإسلاميّ. د- الأندلسيّ.

٢- أيّ من الشُّعراء الآتية أسماؤهم ليس من شعراء المعلّقات؟

أ- طَرَفَةُ بنُ العبدِ. ب- عروة بن الورد. ج- امرؤُ القيسِ. د- زهير بن أبي سُلمى.

٣-لِمَ سُمّيت المعلّقات بالسُّموط؟

أ- لطولها. ب- لعددها. ج- لجمالها. د- لشيوعها وانتشارها.

٤- ما الجانب الذي تميّز به شعراء الأندلس على شعراء المشرق؟

أ-شعر النقد الاجتماعيّ. ب- فنّ الموشحات. ج- رثاء المدن. د- الغزل.

٥- مَنِ الشّاعر الَّذي ينتمي إلى العصر العباسي من الشُّعراء الآتية أسماؤهم؟

أ- ابن القيسرانيّ. ب- امرؤ القيس. ج- المتنبّي. د- حسّان بن ثابت.

٦- أيُّ الفنون النثريّة الآتية لم ينشأ في بيئة الجاهليّة؟

أ- الخُطب. ب- المَقامات. ج- الحِكَم. د- الأمثال.

٧- ماذا يفيد الخبر في قول الشّاعر: خبا نور إبراهيم جسماً ولم يزل بذكراه حيّاً لا يغيبُ؟

أ- فائدة الخبر. ب- الفخر. ج- التَّحسُّر. د- لازم الفائدة.

٨- ما الغرض من إلقاء الخبر في جملة: (أنت تُحسن للفقراء في رمضان)؟

أ- المدح. ب- الفخر. ج- فائدة الخبر. د- لازم الفائدة.

السّؤال الثّاني: **(٨علامات)**

أ) أقرأ الأبيات الآتية من معلّقة (عنترة بن شدّاد)، ثمَّ أجيبُ عمّا يليها من أسئلة:

يا دارِ عَبْلَةَ بالجِواءِ تكلَّمي وَعِمي صَباحاً دارَ عَبْلَةَ واسْلَمي

فَوَقَفْتُ فيها ناقَتي وكأنَّها فَدَنٌ لأَقْضيَ حاجَةَ المُتَلَوِّمِ

وتَحُلُّ عَبْلَةُ بالجواءِ وأَهْلُنا بالحَزْنِ فالصَّمّانِ فالمُتَثَلَّمِ

١- بِمَ لُقِبَ عنترة بن شدّاد؟ (علامة)

٢- أذكر مناسبة المعلّقة. (علامة)

٣- بيّن ما برز في الأبيات السّابقة من التقاليد العامة للقصيدة الجاهليّة. (علامة)

ب) أقرأ الأبيات الشّعريّة الآتية لامرئ القيس في وصف اللّيل، ثمّ أجيبُ عن السّؤالين التّاليين:

ألا أيّها اللّيلُ الطّويلُ ألا انجلِ بصبحٍ وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ

فيا لكَ من ليلٍ كأنّ نجومَه بكلِّ مغارِ الفتلِ شُدَّت بيذبُلِ

كأنّ الثّريّا عُلّقَت من مَصامِها بأمراسِ كِتّانٍ إلى صُمِّ جندلِ

١- كيفَ صوّرَ الشّاعرَ طولَ اللّيلِ وثِقَلَه في البيت الثّاني؟ (علامتان)

٢- وظّف الشّاعر اللّون في تصوير حالته النّفسيّة، أوضّح ذلك. (علامة)

ج) أعلّلُ ما يأتي:

١- أُطلقَ على الشِّعر في العصر الجاهليِّ (ديوان العرب). (علامة)

٢-عدّ النّبيّ ﷺ الشّعر وسيلةً لنشر الدّعوة، أوضّح ذلك. (علامة)

السّؤال الثّالث: (٤علامات)

أ) أكوِّن جملة خبريَّة واحدة على كلِّ غرض بلاغيٍّ ممّا يأتي: (علامتان)

١- الفخر. ٢- التّحسُّر.

ب) أبيِّن غرض الخبر فيما يأتي: (علامتان)

١- الثّامن عشر من كانون الأوّل هو يوم اللّغة العربيّة العالميّ.

٢- بيضٌ صنائعُنا سودٌ وقائِعنا خُضْرٌ مرابِعُنا حُمْرٌ مَواضينا

انتهت الأسئلة